من جواهر سيدنا الإِمَامِ أَحْمَد الرِّفَاعِيّ (رحمه الله تعالى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

مَظَاهِرُ الأُنْسِ دَقَّتْ لِي عَلَى نَغَمِي ... وَدَوْلَةُ الفَضْلِ غَنَّتْ لِي عَلَى عَلَمِي

وَأَقْبَلَ السَّعْدُ يَسْعَى طَالِباً مَدَدِي ... حَتَّى الزَّمَانُ أَتَانِي رَاجِياً هِمَمِي

وَنَوْبَتِي ضَرَبَتْ فِي الأَرْضِ وَاشْتَهَرَتْ ... وَدَوْلَتِي حَكَمَتْ فِي العُرْبِ وَالعَجَمِ

وَسَطْوَتِي ظَهَرَتْ فِي الخَافِقِينَ وَقَدْ ... تَحَقَّقَ الأَمْرُ أَنَّ الأَوْلِيَاءَ خَدَمِي

وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ عِنْدِي لَاحَ فَهُوَ إِذاً ... مُعَلَّقٌ لِخِتَامِ الأَمْرِ فِي خِيَمِي

وَلَمْعَةُ الشَّمْسِ فِي بَابِي قَدِ انْعَقَدَتْ ... فَمَظْهَرُ الشَّمْسِ مَرْبُوطٌ عَلَى عَلَمِي

وَبَارِقُ الغَيْبِ فِي بَيْدَاءِ زَاوِيَتِي ... تَلَأْلَأَتْ ذَاتُهُ الحَسْنَاءُ فِي حَرَمِي

هِلَالُ سُلْطَانٍ عِزِّي للوُجُودِ بَدَا ... وَحَالَتِي انْفَرَدَتْ فِي جُمْلَةِ الأُمَمِ

وَالسَّبُعُ يَعْلَمُ أَحْوَالِي وَيَعْرِفُهَا ... وَتُرْعِبُ الأُسْدَ فِي الغَابَاتِ مِنْ خَدَمِي

شَاوِيشُ عِزِّي عَلَى هَامِ الرِّجَالِ شَذَا ... فَاقْبَلُوا نَحْوَ بَابِي الكُلَّ كَالغَنَمِ

سَقَيْتُهُمْ مِنْ حُمَيَّا خَمْرَتِي سَكِرُوا ... تَرَنَّمُوا فَشَذَوْا بِالحَالِ مِنْ كَلِمِي

أَطْفَالُ زَاوِيَتِي كُلُّ الرِّجَالِ وَقَدْ ... أَطْعَمْتُهُمْ قَبْلَ القَبْلِ مِنْ لُقَمِي

بِدَفْتَرِي كَتَبُوا مِنْ أَصْلِ حَالَتِهِمْ ... وَخَطُّهُمْ مُرَدَائِي فِي العُلَا قَلَمِي

وَصَحَّتْ فِي شَطْحَةِ الأَكْوَانِ مُنْفَرِداً ... أَجَابَنِي سِرُّهَا بِاللَّوْحِ وَالقَلَمِ

فَلَوْ ذُكِرْتُ بِأَرْضٍ لَا نَبَاتَ بِهَا ... لَأَقْبَلَتْ بِصُنُوفِ الخَيْرِ وَالنِّعَمِ
وَلَوْ ذُكِرْتُ بِنَارٍ قَطُّ مَا لَهَبَتْ ... وَلَو ذُكِرْتُ بِبَحْرٍ غَارَ مِنْ عِظَمِي
وَلَوْ دَعَوْتُ لِمَيْتٍ قَامَ لِي وَمَشَى ... بِإِذْنِ رَبِّي يَسْعَى لِيَ القَدَمِ
لَكَ الهَنَا يَا مُرِيدِي لَا تَخَفْ أَبَدًا ... وَاشْطَحْ بِذِكْرِي بَيْنَ البَانِ وَالعَلَمِ
إِذَا دَعَانِي مُرِيدِي وَهُوَ فِي لُجَجٍ ... مِنَ البِحَارِ نَجَا مِنْ حَالَةِ العَدَمِ
أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ فِي البَطْحَاءِ مَجْلِسُهُ ... وَدَارُهُ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ كَالعَلَمِ
أَنَا ابْنُ مَنْ قَامَ يَهْدِي للوُجُودِ وَقَدْ ... أَجَادَ وَاسْتَخْرَجَ الإِسْلَامَ مِنْ ظُلَمِ
أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا التي حَجَبَتْ ... بِبُرْقُعٍ مِنْ طِرَازِ الغَيْبِ مُنْتَظَمِ
أَنَا ابْنُ حَيْدَرَةَ الكَرَّارِ أَشْجَعُ مَنْ مَشَى ... عَلَى الأَرْضِ فِي سَيْفٍ وَفِي حَزَمِ
أَنَا الإِمَامُ الَّذِي أُدْعَى أَبُو الفُقَرَاءِ شَيْخُ ... العَوَاجِزِ مَنْ يَقْصِدُ حِمَايَ حُمِي
أَنَا الرِّفَاعِيُّ فَسَلْ عَنِّي وَعَنْ مَدَدِي ... يُنْبِيكَ عنِّي مَا قَدْ قُلْتُهُ بِفَمِي
أَنَا الرِّفَاعِيُّ مَلَاذُ الخَافِقِينَ فَلُذْ فِي ... بَابِ جُودِي لِتُسْقَى الخَيْرَ مِنْ دِيَمِ
الآنَ تَمَّ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ عَلَى ... خَيْرِ البَرِيَّةِ فِي بَدْئِي وَمُخْتَتَمِي
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ سَادَتِنَا ... وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ فِي مَنْهَجِ الكَرَمِ

======